من روائع الحضارة العربية الإسلامية مكتبة بيت الحكمة أنموذجاً
دراسة تاريخية

د.عبد الباسط عبد الرزاق الالوسي
جامعة ديالى/كلية التربية (الأصمعي)

د.عثمان عبد العزيز صالح المحمدي
جامعة الانبار /كلية الترب

المستخلص:

تسعى هذه الدراسة الى كشف الدور الحضاري الذي لعبته مكتبة بيت الحكمة في التاريخ الاسلامي والتي اسهمت في بلورة النتاج الفكري في خدمة كبار الادباء والعلماء والمفكرين، وذلك بتزويدهم بمصادر المعلومات المتنوعة وتقديم خدمات المعلومات اليهم وحتى أدق أنواع الخدمات كتذكيرهم بمواعيد الصلاة وغيرها .

وتلقي الدراسة الضوء على التطور الكبير الذي بلغته الحضارة العربية الإسلامية آنذاك ولو استمرت لحد الان لكان حال مكتباتنا غير ما نراه الآن .

وقد توصلت الدراسة الى عدة استنتاجات أهمها :

١-وجود ادارة منظمة ونقصد بها الأشخاص القائمين على أدارتها ونظام تصنيف لكتبها وطريقة جمعها وفهرستها وتسلسلها .

٢-وجود نظام إعارة بشقيه الداخلي والخارجي كما هو معمول به الان .

٣-وجود كم هائل من الكتب تقدر بمليوني كتاب في مختلف الموضوعات منها الغريب والنادر في مختلف العلوم .

٤-تحوي المكتبة على قسم التجليد والنسخ اذ يعملون على نسخ الكتب المؤلفة والمترجمة وما يتبعه من تصوير وتزويق وتذهيب .

٥-اهتمت المكتبة بعقد المناظرات والمجالس العلمية في كافة المواضيع .

أما أهم التوصيات التي جاءت بها الدراسة فهي كالأتي :

١-الاهتمام بالأدب المتعلق ببيت الحكمة سواء التراث او الدراسات المعاصرة في الكتب ومقالات الدوريات واوراق المؤتمرات او الاطروحات الجامعية او أي شكل آخر وتوثقيه وحفظه وإتاحة الفرصة للدارسين على شكل ورقي ومحسوب .

٢-ان تهتم جمعيات وأقسام المكتبات والمؤسسات كافة بالمكتبات والمعلومات بتجربة المكتبات الإسلامية وبيت الحكمة على وجه الخصوص وتسليط الضوء عليها بالمزيد من الدراسات والأبحاث والاطروحات الجامعية .

٣-الاهتمام بالوقف بوصفه تجربة إسلامية مبدعة في تاريخ المكتبات الإسلامية وذلك بالدراسة واستخلاص النتائج والعمل على إحياء هذه الممارسة لتأسيس المكتبات والمؤسسات المكتبية من قبل الدول والمؤسسات الخاصة والأفراد

القادرين .

أولا : تمهيد

ان حياة العلماء العرب والمسلمين عبر التاريخ كانت مرتبطة بالمكتبات وكلما ازدهرت المكتبات ازدهرت حياة الامة وظهر العلماء العرب امثال ابن النفيس وابن الهيثم وابن سينا وغيرهم كثير، لذلك فان مهنة المكتبات ليست وسيلة للعمل فقط وانما هي مستودع الارث العقلي للبشرية جمعاء، فالباحث الذي لا يعلم تاريخها وما خلفته لنا اجيال العلماء والمكتبين لن يستفيد منها سوى القليل، حيث كانت المكتبات ملتقى رجال الادب والعلم والثقافة على عكس ما يعتقده البعض من ان المكتبات القديمة لا تمتلك مقومات المكتبة الحديثة اذ فتحت مكتبة بيت الحكمة ابوابها للباحثين للمطالعه الداخلية والخارجية والدخول على الرفوف وتحطيم الحواجز التقليدية في الحصول علىالمعلومات المطلوبة بايسر الطرق فضلاً عن اتباعها وسائل جمة بنيت على اساسها المكتبات الحديثة من ردهة للمطالعة وقاعة للدرس وقسم للنسخ والتجليد والترجمة والتاليف والخرائط والمصورات وغيرها .

ان الثروات العديدة المخزونة في مكتبة بيت الحكمة تستحق ذكراً خاصاً وان هذه الكنوز القديمة انما هي خير شاهد تحفظ للبحث والعلم المعاصر دور الحضارة العربية الاسلامية واشعاعها الثقافي على الامم الاخرى في تاريخ الانسانية .

تناول الباحثان في هذه الدراسة :تاريخ تطور المكتبات في الحضارة البشرية واكثرها اصالة ووصل الاهتمام والتركيز على مكتبة بيت الحكمة بوصفها مؤسسة مكتبية بالمعنى المعاصر وإنموذج من نماذج اصالة الانسان العراقي .

ثانياً :تاريخ تطور المكتبات

التاريخ بالنسبة للمكتبات هو تاريخ للفكر الانساني، ذلك ان المكتبات كانت وما تزال وستظل معقلاً لهذا الفكر تحافظ عليه وتقدمه من جيل الى جيل على مر العصور .

يمكننا القول بان من اولى مراكز الحضارات البشرية المعروفة التي شهدت ولادة اول مكتبة في العالم القديم كانت في وادي الرافدين كما تؤكد ذلك الاف النصوص المسمارية المستكشفة . وهكذا نجد ان المكتبة ليست وليدة العصر الحضاري الحديث كما يعتقد البعض حيث اثبتت الحفريات التي اجريت في عواصم الحضارات القديمة عن ان المكتبة قديمة قدم الكتابة،فالكتابة وسيلة مهمة لنقل الكلمة وحفظها من جيل لاخر فقد كان اختراعها حدثاً هاماً في تاريخ الانسانية وعاملاً من عوامل نشوء الحضارات القديمة فبعد ان عرف الانسان الكتابة اخذ يعبر بها عن اسلوب حياته وافكاره وبدء يجمع ما يكتبه في اماكن معينة من المعابد والقصور الملكية وبعض الدور الخاصة اطلق عليها دور السجلات Archives او بيت الرقم Table House[١]

لقد كشف المنقبون عن مكتبة كبيرة في مدينة (نفر) كما كشفت احدى البعثات في مدرسة حمورابي الذي حكم من (١٧٢٨-١٦٨٦ ق.م)عن اقدم مدرسة في الوجود.[٢]

ويشير المؤرخ الجغرافي استرابون (إن أشهر المكتبات الآشورية كانت في معابد اشور ونينوى ومعظم النصوص كتبت باللغة السومرية)[٣].

وعندما فتح الكلدانيون نينوى عام (٩٧٠ ق.م)اشعلوا النار فيها ولكن النار لم تؤثر في الطين فخرجت الرقم سالمة من الكارثة وهي اليوم محفوظة في المتحف البريطاني حيث اصبحت من اهم المصادر التاريخية عن الاشوريين وحضارتهم وديانتهم .

واكتشفت البعثة الفرنسية عام (١٩٣٣) في تل الحريري بسوريا موقع مدينة (ماري) مجموعة ضخمة من الوثائق المكتوبة بالخط المسماري الاكـــدي البابلي[٤].

وعثر العالم الاثاري لايارد layard عام (١٨٥٠) على جزء مكتبة في قصور مدينة اشور معاصرة لحكم الملك سرجون الثاني (٧٢١-٧٠٥ق.م)[٥].

ولما كان من الصعوبة حفظ الالواح المخطوطة في ادراج فقد ادى ذلك بالسومريين الى العمل على ايجاد دور الكتب وانشائها وهكذا اعتبر السومريون مخترعي المكتبات .

اما في وادي النيل فقد عرفت مكتبات قديمة لا تقل في الاهمية عن مكتبات وادي الرافدين.

كانت هذه المكتبات لملوك مصر القديمة والتي الحقت بقصورهم ضمت فيها مخاطباتهم الرسمية والرسائل والمعاهدات والقوانين والانظمة وكل ما يتعلق بنظام الحكم [٦].

ولقد عرفت في وادي النيل القديم مكتبة الاسكندرية، خطط لهذه المكتبة بطليموس الاول اول ملوك اسرة الاسكندر في مصر عام (٣٠٠ ق.م).

اما منفذ الخطة فكان **فيلادلفوس ابن بطليموس** ، الذي عكف على جمع أدب اليونان كله ونقله الى الاسكندرية..ظلت هذه المكتبة ٧٠٠ عام حتى أُحرقت على يد يوليوس قيصر ويقال ان خسارة المكتبة تقدر بـ(٤٠٠٠٠) مجلد وهو كل تحتويه المكتبة[٧].

إن المصريين الذين ابدلوا اللوحات البابلية الكثيفة والثقيلة الوزن بملفات ورق البردي قد احرزوا تقدماً كبيراً سيعود بالفائدة العظمى على اليونانين والرومان .اذ تعتبر مكتبة طيبة (Thebes) التي وصفها باسهاب العالم **ديودورس الصقلي** (diodore de sicile) فعند مدخلها كانت منقوشة هذه الكلمات (طب الروح) ، فالمثال الاعلى لمدينة الكتب كان قد ظهر اذن منذ حوالي الفي سنة تقريباً وكان هذا هدفاً عالياً أحس اليونان والرومان انه يتوجب عليهم ان يسمو نحوه ويعطوه كل ما فيه من قوة ومن معنى [٨].

ان البحث في احوال المكتبات يرجع كلمة مكتبة في اللغات الاوربية الى اليونان كموطنها الاصلي ولم تكن المكتبات معروفة في اليونان في العصور القديمة، اما ما يقال من ان **بيزستوراتوس الاثيني** (pesistratus of Athens) **وبوليكراتوس الساموسي** (Polycrates of Samon) قد انشأ مكتبات في تلك الايام الاولى فلا يستحق التصديق وليس ثمة شك في انه كانت هناك تجارة رائجة

للكتب في عهد **بركليس** (Percles) ولكن لا يبدو ان العادة جرت اذ ذاك بجمع مجموعات المخطوطات بواسطة المجتمع كما لم يكن انشاء المكتبات الخاصة جزءاً متمماً للبيوت الارستقراطية في ذلك الوقت .

ومع بداية القرن الرابع قبل الميلاد اصبح من المالوف جداً ان يجمع العلماء والادباء مكتبات خاصة بهم ومن امثلة ذلك اشارة وردت في احدى كوميديات **ارستوفان** (Aristophanes) تدل على احتمال وجود مكتبة **يوريبيدس** (Euripides) .

ومن هنا نستطيع القول بان التقدم الفعلي للمكتبات اليونانية بدأ في الفترة التي شملت نشاط المفكرين العملاقين افلاطون وارسطو [٩] .

اما في العصر الاسلامي فقد ظهرت المكتبات بعد انتشار الدين واهتمام المسلمين بالعلم والمعرفة لذا ظهرت المكتبات نتيجة طبيعية للحياة الجديدة التي اوجدها المسلون انفسهم، فكانت المكتبة تعكس واقعهم الجديد واهتمامهم وشغفهم للمعرفة الانسانية ونشرهم لمباديء الدين والعقيدة الاسلامية.

لم تبق المكتبات على نمط واحد في عصر الازدهار في القرنين الثاني والثالث وحتى السابع ، اما دور الانحطاط فكان في العصر السابع حتى العصر الحديث [١٠].

ثالثاً : الجذور التاريخية لبيت الحكمة:

اختلفت الآراء في من أسس بيت الحكمة العباسي فالبعض يرجع تأسيس البيت إلي الخليفة **ابوجعفر المنصور** (١٣٦-١٥٨هـ-٧٥٣-٧٧٤م)وذلك بسبب اهتمام المنصور بالعلم والعلماء ويعد هو أول من رغب المسلمين بالاشتعال في العلوم المختلفة وحثهم على ترجمة الكتب الفارسية واليونانية والهندية إلى العربية،[١١]ومن تلك الكتب التي ترجمت كتاب(السند هند)وهو في الرياضيات الذي ترجم من اللغة الهندية وقام بهذا العمل العالم **محمد بن إبراهيم الفزاري** ,[١٢]وتُرجمت أيضا كتب **اقليدس وارسطوطاليس وبطليموس** وجُمعت تلك الكتب إلى الكتب التي الفت في الحديث والتاريخ والأدب وغيرها من العلوم في خزانة القصر والتي أصبحت فيما بعد الأساس الذي قامت عليه مكتبة بيت الحكمة[١٣],ونتفق نحن مع هذا الرأي بأن جذور بيت الحكمة يعود إلى زمن الخليفة المنصور.

اما أصحاب الرأي الثاني فيرون ان بيت الحكمة تأسس علي يد الخليفة هارون الرشيد(١٧٠ - ١٩٣هـ)نتيجة لما تميز عهده من ازدهارحضاري وعلمي وخصوصا حركة الترجمة والتأليف والهدف منها أغناء الفكر العربي بالمزيد من العلوم والمعارف المختلفة وقام بهذا العديد من علماء العرب والفرس والسريان[١٤]وبلغ اهتمام الرشيد بالكتب وجمعها إذ انه عندما استولت جيوشه على عمورية وأنقرة أمر عماله بالمحافظة على مكتباتها وأرسل جماعة من العلماء لفحص هذه المكتبات وجلب منها النادر والنفيس من تلك المؤ لفات ونقلها إلى بغداد [١٥]وكانت هذه الكتب محط اهتمام الرشيد الذي أمر بدراستها ووضع الشروح لها ,و فضلا على هذه الكتب فانه قد أُلفت في عهده العديد من المؤلفات في التاريخ والفقة والحديث وغيرهاونتيجة لذلك أصبحت لديه مجموعة كبيرة من الكتب, وبالإضافة

إلى الكتب التي جمعت في عهد المنصور وابنه الخليفة المهدي(١٥٨-١٦٩هـ)[١٦],فعندئذ شيد الرشيد خزانة لحفظ هذة الكتب من الضياع ,ومما يؤكد قولنا علي إن بيت الحكمة موجود في أيام **الرشيد** هو قول ابن النديم (إن أبا سهل الفضل بن نوبخت كان في خزانة الرشيد وكان له نقل عن الفارسية)[١٧]وكذلك قول **الحموي** في ترجمة **علان الوراق** انه(كان ينسخ في بيت الحكمة **للرشيد والمأمون**)[١٨]ولهذا نرى بيت الحكمة كان موجود في زمن **الرشيد** وعمل فيه العديد من العلماء مختلفي الديانات والثقافات .

اما أصحاب الراى الثالث فيرون أنا الخليفة **المأمون** (١٩٨-٢١٧هـ)هو الذي شيد البيت وقال في هذا الصدد المستشرق البريطاني **ديلاس اوليري** (لقد انشأ الخليفة **المأمون** مدرسة سماها بيت الحكمة وجعلها معهدا تعد فيها الترجمات لكتب علماء اليونان لتداولها بين العرب ...)[١٩]وأيد هذا الرأي ماكس مايرهوف قائلا (وقد انشأ **المأمون** في بغداد دارا رسمية للترجمة مجهزة بمكتبة)[٢٠]ووافقهم هذا القول كل من **وول ديورانت** [٢١]و**أحمد شلبي**[٢٢].

ولكن نستطيع إن نقول بيت الحكمة كان موجود قبل **المأمون** إلا انه في أيامه تألق وأبرزه إلى الوجود لكونه كان أديبا عالما قرب العلماء وشجعهم على التأليف والبحث والمناظرة.[٢٣]ويعد من أكثر خلفاء بني العباس ثقافة وبحبه للعلم والعلماء وإغداقه عليهم الأموال والهبات والعطايا.ولهذا يمكن القول إن **المأمون** استكمل عمل أبيه **الرشيد** في بناء بيت الحكمة وجلبه الكتب إليه من مختلف البلدان وأشار إلى ذلك **ابن النديم** قائلا (إن **المأمون** كان بينه وبين ملك الروم مراسلات فكتب إليه **المأمون** يسأله الإذن أنفاذ ما يختار من العلوم القديمة المخزونة المدخرة ببلد الروم ,فأجاب إلى ذلك بعد امتناع فأخرج لذلك جماعه منهم **الحجاج بن مطر** و**ابن البطريق** ..فأخذوا مما وجدوا فلما حملوها إليه أمرهم بترجمتها)[٢٤] وبذلك تكونت لدى المأمون خزانة حافلة بالكتب والتي وجهه اهتمامه أليها وأصبح لديه عدد كبير من النساخ والمترجمين في اللغات المختلفة .

<u>رابعاً: تسمية بيت الحكمة</u>

اخذ البيت تسميات عديدة فهناك من يسميه (بيت الحكمة) والبعض الأخر يسميه (خزانة الحكمة)وآخرون يطلقون عليه هاتين السميتين ,فابن النديم يستعمل مرة(بيت الحكمة)[٢٥]ومرة أخرى يستعمل(خزانة الحكمة)[٢٦]أما ابن **صاعد الاندلسي** فسماه بـ(الخزانة)[٢٧]و**القلقشندي** استخدم تسمية(خزانة الحكمة)[٢٨] أما **حاجي خليفة** فأطلق عليه(بيت الحكمة)[٢٩].

واشتهرت تسمية (بيت الحكمة)لكونهما تجمعان الكلمتين خصائص اللفظ الفصيح ومعنى بيت الحكمة هو موضع الحكمة ومستقرها ومستودعها ومحلها ومستقرها ومكانها,فضلا على ذلك انه اسم محبب وخفيف على اللسان.

<u>خامساً : موقع بيت الحكمة وتخطيطه :</u>

لم تشر المصادر الى مكان بيت الحكمة وذلك خلوا مصادر خطط عن الإشارة إلى وجود بناء خاص لهذا البيت،الا ان العادة جرت ان تكون خزانه الكتب جزء من القصر كما هو الحال في قصر قرطبة وقصر الخليفة الفاطمي العزيز بالله وقصور

ملوك الهند وفارس من قبل [٣٠] .الا انه يرجع ان يكون ببيت الحكمة في بداية انشائه في عصر الرشيد جزء من قصر الخليفة وكان بناية المستقله غير انه كان دارا خاصة بالكتب ضمن قصور الخلافة وهي دار ملحقة بقصر الخليفة في مكان خارجي ولما زاد وعدد الكتب المترجمة ولمؤلفة في زمن المامون اصبح من الضروري ان يكون هناك بناية كبيرة فيها عدد كبير من القاعات والفرق والحجرات المخصصة للمترجمين والمؤلفين والدارسين بالاضافة الى الدواوين الواسعة [٣١] ولهذا نقلت الى الرصافة بالقرب من باب الشماسية واضاف اليها مرصدا فلكياً [٣٢] .

اما عن التخطيط المعماري لبيت الحكمة فقد توصل الدكتور محمود احمد درويش الى وضع تخطيط لبيت الحكمة من خلال دراسته لقصر الذهب الذي انشاه المنصور،بالاضافة الى المعلومات القليلة التي وردت عن البيت فبين انه يتكون من ساحة تحيط بها قاعات من طابقين على الجوانب الاربعة تتقدمها سقيفة على صف من الاعمدة , ويتوسط كل جانب من الجوانب الأربعة للساحة إيوان يعلوه قبة نصف اسطواني يرتفع إلى (٢٥) ذراعاً إما الإيوان الرئيسي الملاحق للجدار القبلي فيؤدي إلى قاعة مربعة تعلوه قاعة أخرى يبلغ ارتفاع القبة التي تعلوه عن سطح الأرض (٨٠) ذراعاً =(٤٤,٨٠ م)وترتفع فيه القاعة العليا بمقدار(٥٠) ذراعاً= (٢٨ م)ويعلوه تمثال فارس يمسك برمح يدور مع الرمح[٣٣] .

أما القاعات فان الطابق السفلي يضم قاعات خاصة بخزائن الكتب واقسام الترجمة والنسخ والتاليف والتجليد والمطالعة والدراسة في كل مجال من مجالات المعرفة والعلوم والآداب أما قاعات الطابق العلوي فكانت خاصة باقامة المؤلفين والمترجمين والدارسين والعاملين وغيرهم [٣٤].

سادساً : الهيكل التنظيمي لبيت الحكمة :

كان لبيت الحكمة نظام خاص به الا ان المصادر لم ترشدنا الى معلومات مفصلة عنه سوى بعض النتف القليلة التي ذكرتها المصادر والتي منها نستشف أن هناك نظام خاص يضبط هذا العمل .

وتبين المعلومات التي وصلت الينا هي مؤسسة كما هي بقية المؤسسات القائمة في عصر المامون ونستدل على ذلك من خلال اطلاق لفظ(صاحب بيت الحكمة)[٣٥]وهذا اللفظ يطلق على اصحاب المراتب العليا في الدولة آنذاك مثل(صاحب البيمارستان)مدير المستشفى و (صاحب بيت الضرب) و(صاحب الارصاد) مدير الارصاد الفلكية و(صاحب الديوان)مدير ديوان الوزارة [٣٦] .

ويدعى المسؤول عن بيت الحكمة (بالخازن)لادارة شؤونه[٣٧] وصيانة كنوزه [٣٨] .وكان لا يتولى هذا المنصب الا من العلماء النابهين والحاذقين الكبار ومن الذين برعوا في علوم عديدة لما لهذا المنصب من اهمية كبيرة انذاك ويتكون بيت الحكمة من عدة اقسام :

أولاً:

المكتبة بعد أن تكونت مكتبة هائلة من الكتب المترجمة والمؤلفة والمخطوطات وكتب اليونان والفرس والهند ، أنشئت بناية كبيرة فيها عدد كبير من القاعات والغرف التي ضمت هذه الكتب والتي قسمت على شكل مجموعات اذ كل

مجموعة علمية تخص علم من العلوم في خزانة وهذه الخزانة مقسمة على شكل رفوف وكل رف مقطع بحواجز .[٣٩]

وكانت هذه الكتب مفهرسة على النحو الذي هو عليه المكتبات الحديثة من حيث تنظيم فهرسة واضحة لعناوين المؤلفات والكتب ، اذ تجمع كتب الموضوع الواحد في مكان واحد على الرفوف تجاورها الكتب الوثيقة الصلة بالموضوع [٤٠] ، مما يسهل للقاريء الاهتداء الى الكتب التي يبغيها .بالاضافة الى ذلك فانه عمل فهارس لهذه الكتب ولكل موضوع على حده، وقد وقف **المأمون** على هذه الفهارس وكان يقلبها بين الحين والاخر ويتطلع اليها [٤١] .فضلاً على ذلك فان عدد من العلماء عملوا فهارس لكتبهم **كالبيروني** الذي اعد قائمة بكتبه وبكتب **محمد بن زكريا الرازي** [٤٢] .وكذلك كتاب الفهرست **لابن النديم** الذي يعد اهم المصادر التي يعتمد عليها كل من تناول بيت الحكمة [٤٣] .وارتبطت بالمكتبة عدة **اقسام منها :**

١-**<u>الإيداع</u>** :

يطلق على الكتب المودعة في بيت الحكمة لفظ (التخليد) [٤٤] والكتب التي تودع في المكتبة بعدة طرق منها الكتب المؤلفة والتي يكون فيها المؤلف في غاية السرور اذا أودع كتابه في بيت الحكمة أو عن طريق الترجمة، او عن طريق شراء الكتب فقد كلف **المأمون** جماعة لشراء الكتب من بلاد الروم واضافتها الى خزانه كتبه [٤٥] .ويعلق **الدكتور حسن احمد محمود** على هذا الموضوع قائلاً (كانت الدولة العباسية تعقد الصفقات لشراء كتب وتدفع في سبيلها أغلى الأثمان وخاصة في عهد **المأمون حكيم بني العباس** الذي سخر كل الامكانيات وطرق كل السبل ليعثر على الكنوز الفكرية الحبيسة في مكتبات القسطنطينية وقبرص)[٤٦] .

٢-**<u>الإعارة</u>** :

ويوجد في ببيت الحكمة حجرة فيها القراء وعلى بابها الخدم لتقديم الخدمة لمن يرتاد تلك الدار [٤٧] وكذلك كانت فيها اعارة خارجية الا ان هذه الكتب لا تعطى إلا لمن يعرف قيمة هذة الكتب ,وعند الإعارة يأخذ رهن بقيمة الكتاب المعار من اجل الحفاظ على الكتب[٤٨].

٣-**<u>النسخ والتجليد</u>** :

ارتبطت حركة النسخ والتجليد بحركة التأليف والترجمة ,إذ بعد إن ينتهي المترجم أو المؤلف من الكتاب يقدمه الناسخ ,وكان في البيت نساخ عرفوا بجودة الخط وان المأمون بنفسه يقف على هذه الخطوط وطالب بتعديل الأقلام المستعملة وأمر بان تجمع حروف القلم المسمى (النصف) ويباعد بيت سطوره وسمي بالقلم الرياسي[٤٩] وبعد إن يكمل نسخ يذهب للتجليد والتزويق [٥٠] وينسخ الكتاب بأكثر من نسخة من اجل توزيعها على المكتبات خارج بغداد كبيت الحكمة التونسي في رقادة ودار الحكمة في القاهرة [٥١] .

وكان النساخ والمجلدين في بيت الحكمة يتمتعون بمكانة خاصة لدى الخلفاء الذين أغدقوا عليهم بالكثير من الأموال والهبات والعطايا .

٤-**<u>الخرائط والمصورات</u>** :

حفظت المكتبة عدداً من الخرائط الجغرافية والمصورات الفلكية التي ينتفع منها الجغرافيون منفعة كبيرة ,ومن هذه المصورات التي شاهدها المسعودي هي الصورة المأمونية التي اجتمع على صنعها عدد كبير من حكماء عصر المأمون ,وصور فيها العالم بأفلاكه ونجومه وبره وبحره ومساكن الأمم والمدن (٥٢)وأيضاً الصورة التي رسمها احد العلماء للخليفة هارون الرشيد للدنيا كلها ببحورها وجبالها وأوديتها وأقاليمها وسائر امكانها(٥٣).

٥-**قسم الترجمة والتأليف**:

اهتم الخلفاء العباسيون بنقل وترجمة تراث الأمم الماضية إلى اللغة العربية من اجل الوقوف عليه والافادة منه والتي كانت تشكل حيزاً كبيراً من مهمات ونشاطات بيت الحكمة,وكان المترجمون على أصناف مختلفة فمنهم من ينقل من اللغة الأجنبية إلى اللغة العربية مباشرة,ومنهم ينقل من لغة أجنبية إلى لغة أجنبية أخرى ومنها ينقل إلى العربية عن طريق مترجمين ملمين باللغة العربية وكانت الترجمات تتم في الغالب من عدة لغات اليونانية والهندية والسريانية والفارسية وغيرها من اللغات الأخرى وكانت هذة الترجمات تُراجع من قبل مترجمين ضلعين لغرض تصحيحها وتقويمها (٥٤).

كان قسم الترجمة مقسما إلى عدة دوائر بحسب الموضوعات المراد ترجمتها ,وكل دائرة مسؤول عنها عالم كبير مثل دائرة العتوم الرياضية والهندسية والحيل والموسيقى وكان المسؤول عليها ابوجعفر محمد بن موسى بن شاكر وأخوته.(٥٥)ودائرة حركات النجوم والفلسفة ومن المسؤولين عليها أبو يوسف يعقوب الكندي وعمر بن فرخان الطبري(٥٦),ودائرة الطب التي كان المسؤول حنين بن إسحاق الحراني(٥٧).

ولم يكن بيت الحكمة مقتصرا على الترجمة فقط,بل أَلفَ فيه العديد من العلماء والأدباء الكثير من كتب الأدب واللغة والتاريخ والفقة وعلم الكلام,وان بعض من هذه الكتب أُلفت بطلب من الخلفاء أنفسهم لكي توضع في بيت الحكمة.

فنرى ان الخليفة **هارون الرشيد** امر **عبد الملك بن قريب الاصمعي** بتاليف كتاب في التاريخ والذي اكمله في بيت الحكمة والذي استعان بكتاب (المبتدأ) والخاص في التاريخ وهو موجود في مكتبة بيت الحكمة (٥٨).

وكذلك أمر **المأمون محمد بن زكريا** الفراء بتأليف كتاب يجمع به اصول النحو،وامر ان تفرد له حجرة من حجر الدار ووكل به جواري وخداماً للقيام بما يحتاج اليه،وكان الوراقون يكتبون بعد ان يفرغ من ذلك ثم يخرج إلى الناس (٥٩) .ومن الجدير بالاشارة إليه إن البيت قام بمهمة التدريس اذ احتضن جملة من العلماء والاساتذة الاكفاء الذين كانت لهم شهرة في ميدان العلوم الفلسفية والطبية والرياضيات والفلك والعلوم الطبيعية والتاريخ والجغرافية والموسيقى على وفق منهج تدريسي راق فضلا على ذلك احتضن بيت الحكمة طلاباً يجرون ابحاثاً على غرار الدراسات العليا وبذلك يعد اول جامعة اسلامية يجتمع فيها العلماء (٦٠) .

وقدم البيت ايضاً خدمات ثقافية مثل عقد المجالس والمناظرات العلمية والتي وجد فيها العلماء والادباء والفلاسفة الحرية التامة في الحديث وابداء الرأي.

سابعاً : ميزانية بيت الحكمة

إشارت المصادر ولو بمعلومات قليلة عن مدى الإنفاق المادي للبيت والصرف عليها بمبالغ طائلة وبدعم غير محدود , ومما يدعونا القول إلى هناك ميزانية خاصة بالبيت يصرف منها الرواتب للعاملين في بيت الحكمة وهو كثرة العاملين فيه من مترجمين ومؤلفين وورّاقين وناسخين ومجلدين وغيرهم ,فضلاً عن توفير جميع أسباب المسكن والمأكل والمشرب وشراء الكتب وأدوات الكتابة من اوراق وأقلام وأحبار وغيرها من الأمور التي يحتاجها العاملون والطلبة الدارسون في البيت، ومن الجدير بالإشارة إليه أيضا إن هذه الخدمات التي توجد في البيت من مأكل وملبس وغيرها لاتقدم للعاملين والطلبة وإنما تقدم للعلماء والباحثين والقراء الذين يأتون من بعيد للإطلاع والنسخ لمن يريد النسخ.(٦١)

وخصص المأمون لميزانية البيت موارد ثابتة (أوقاف) التي يصرف منها على البيت وأراد المأمون بهذا العمل عدم تعريض هذه المؤسسة لهزات تضر بالجانب العلمي إذا ما استمر تمويله من سخاء الخلفاء والوزراء والأعيان (٦٢)

أما الأموال التي انفقت على البيت في زمن المأمون فتقدر بما يقارب ألمائتي ألف دينار (٦٣)وبينت المصادر إن المأمون أعطى لحنين بن إسحاق زنة ما ينقله من الكتب إلى اللغة العربية ذهباً (٦٤) وذكرت المصادر أن أتعاب المترجمين كحبيش بن الاعصم وثابت بن قرة وغيرهم في الشهر ما قيمته خمسمائة دينار (٦٥)وأوضحت أيضا إن ما ينفق على البيت شهريا لا يقل عن عشرين ألف دينار باستثناء نفقات الحبر والورق وأجور التجليد وأثمان الكتب الجاهزة وأثاث البيت(٦٦).

ثامناً : العاملون في بيت الحكمة

عمل في البيت الكثير من العلماء الكبار الذين كان لهم دور كبير في الحياة العلمية والفكرية آنذاك والذين تولوا مناصب عديدة قي البيت .وتميز العاملين فيه بلباس خاص بهم ويعد أبو يوسف القاضي أول من غير لباس العلماء لتميزهم ، واقترح أن يلبسوا عمامة سوداء وطيلسانا ومنذ ذلك الحين أصبح هذا الزى ضروريا للمدرسين والفقهاء.(٦٧)

ذكرت المصادر العديد من أسماء العاملين في بيت الحكمة سواء كانوا من المترجمين اوالنساخ أو المجلدين أو المناولين وانتهاءا بالمركز الإداري الأول في البيت هو(صاحب بيت الحكمة)وكان من معايير اختيار العاملين هي الموضوعية والكفاءة العلمية المشهودة لهم.

ويمكن تقسيم العاملين في البيت بحسب الإشارات التي وصلت إلينا ,وسنسلط الضوء علي عدد منهم :

١-مدراء بيت الحكمة وذكرت المصادر أسماء خمسة فقط وهم:

أ-سهل بن هارون :كان من فصحاء بيت الحكمة وبلغائه ويعد من الذين يعتمد عليهم المأمون في الكثير من الأمور(٦٨).

ب-سلم صاحب البيت هكذا جاء ذكره في الفهرست وترجم الكثير من الكتب الفارسية إلى العربية وكذلك ترجم الكتب اليونانية وسافر مع الوفد إلى الروم لحلب الكتب والمخطوطات (٦٩).

ت-سعيد بن هريم الذي كان شريك سهل بن هارون في البيت وكان من

المترجمين البارزين في البيت وله العديد من المؤلفات مثل كتاب (الحكمة ومنافعها) [٧٠].

ث-الحسن بن مراد الضبي واحمد بن محمد [٧١].

٢-العاملون في النسخ والتجليد:

أ-علان الشعوبي: ويعد من اشهر النساخين في زمانه وكان ينسخ للرشيد والمأمون في بيت الحكمة [٧٢].

ب-ابن أبي حريش كان يجلد في خزانة الحكمة **للمأمون** [٧٣].

ت-سلمه بن عاصم النساخ [٧٤].

ث-أبو نصر بن جهم النساخ [٧٥].

٣-أكثر الأسماء التي ارتبط ذكرها ببيت الحكمة هم الذين عملوا في الترجمة وقد لعب ابن النديم دورا كبيرا في وصول هذه الأسماء إلينا,حيث ذكر حوالي ٦٥ مترجما وبلغت الكتب التي ترجموها حوالي ٦٣٢ كتابا.

<u>ومن ابرز المترجمين:</u>

أ-حنين بن إسحاق ألعبادي(١٩٤-٢٦٠هـ-٨٠٩-٨٧٣م)كان شيخ المترجمين في البيت إذ برع في اللغة العربية واليونانية والسريانية والفارسية ,فضلاً على براعته في الطب والفلسفة واهم الكتب التي ترجمها هي كتب ابقراط ومصنفات **جالينوس** وغيرها [٧٦].

ب-**عمر بن فرخان الطبري** :هو احد النقلة الذين أسهموا في ازدهار حركة الترجمة في أيام المأمون بألاضافة إلي براعته في علم النجوم والفلسفة ,ومن الكتب التي ترجمها الكتب الأربعة لبطليموس [٧٧].

ت-**عبد الله بن المقفع الفارسي**:كان فصيحا بليغا متضلعا باللغتين العربية والفارسية ومن الكتب التي ترجمها كتاب كليلة ودمنة وكتاب مزدك وغيرها [٧٨]. ث-**الحسن بن موسى النوبختي** :كان ضليعا باللغة اليونانية والذي ترجم كتاب اختصار الكون **لأرسطو طاليس**[٧٩].

ج-**يعقوب بن إسحاق الكندي**:ويعد من الذين أتقنوا اليونانية ووصف بأنه من رؤساء حملة العلم اليوناني لكثرة ما ترجم من العلوم اليونانية كالطب والفلسفة والرياضيات ,فضلا على ذلك انه اشتهر بعلم الفلسفة والموسيقى وكان يسمى بفيلسوف الإسلام [٨٠].

ح-**ثابت بن قرة الحراني** (٢٢١-٢٨٨هـ-٨٣٦-٩٠٠م) من المترجمين الكبار بالإضافة إلي كونه نبغ في علوم كثيرة مثل الطب والرياضيات والفلك ,ومن الكتب التي ترجمها كتاب الأصول في الهندسة لاقليدس وكتاب المخروطات لايلونيوس [٨١].

٤-العاملون في المرصد الفلكي التابع للبيت, واهم العلماء الذين عملوا في المرصد:

أ-**محمد بن موسى الخوارزمي** (ت.٢٢٠هـ-٨٣٥م) هو عالم جغرافي فلكي عربي وأيضا هو واضع أسس علم الجبر والمثلثات وله عدة مؤلفات عن عمل الاسطرلاب وعن الزيج[٨٢].

ب-**احمد بن محمد الفرغاني هو احد منجمي المأمون** الذي ألف له كتاب المدخل إلى علم الهيئة وكتاب حركات النجوم بثلاثين باب [٨٣].

ت-حبش بن عبدالله المروزي الحاجب يعد من أصحاب علم الأرصاد وألف له كتاب الزيج المأموني [٨٤].

تاسعاً : اثر بيت الحكمة في العالم الاسلامي

كان لبيت الحكمة دور ايجابي وكبير في ربط وتعميق العلاقات بين اقاليم العالم الاسلامي في المشرق والمغرب، وتعريف التراث بشكله الشامل لجميع المسلمين والعمل على حفظه من الضياع والنسيان .

ولهذا نال بيت الحكمة شهرة كبيرة في العالم الاسلامي لانه كان اول مكتبة علمية ذات شأن يجتمع فيه العلماء والمترجمون للبحث والدراسة وعلى هذا الاساس أصبح مثالاً يُحتذى به من قبل الخلفاء والأمراء الذين أسسوا مكتبات ودور حكمة على غرار بيت الحكمة في الامصار الاسلامية المختلفة،وارادوا من ذلك منافسة بيت الحكمة وقد حققت هذه المنافسة تطوراً فكرياً وعلمياً على جميع الاصعدة في العالم الاسلامي ومن هذه المكتبات :

(١) بيت الحكمة الاغلبي الذي أنشأه **الأمير إبراهيم بن احمد الاغلبي** (٢٦١-٢٨٩هـ) في رقاده،عرف عن **الأمير إبراهيم** حبه للعلماء ورعايته لهم ادراكا منه لاهمية العلم ورجاله في المجتمع، وكان **الأمير إبراهيم** يسعى جاهدا لجعل عاصمته رقادة ترقى إلى مستوى بغداد وسامراء، لذلك جلب اليها نفائس المخطوطات والادوات العلمية، والذي كانت له سفارتان في السنة تذهب إلى بغداد لتجديد الولاء للبيت العباسي وفي هذه السفارتان يكلف اعضاء السفارة باقتناء نفائس ما يوجد في بغداد مما لا نظير له في انحاء المغرب [٨٥] .

والاعمال التي قام بها بيت الحكمة الاغلبي هي نفس الاعمال التي قام بها بيت الحكمة من تشجيع العلماء على الترجمة والتاليف وتوفير الخدمات والمختلفة لمن يرتاد المكتبة [٨٦] فقد كان لهذا البيت دور كبير في نشر العلماء والتلاميذ في انحاء المغرب والاندلس والذين عملوا على نشر العلم والفكر الذي تعلموه فيه .

اما نهاية البيت ومكتبته فانه آل إلى الأمارة العبيدية بعد أن انهوا دور الامارة الاغلبية من مسرح السياسة في افريقية في القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) [٨٧] .

(٢) دار الحكمة الاندلسي والتي انشاها الخليفة الاموي في الاندلس الحكم المستنصر (٣٥٠-٣٦٦ هـ) الذي وصف بكونه عالم الامويين لانه كان ملماً بمختلف صنوف المعرفة وجمع من الكتب مالم يجمعه احد من قبله [٨٨] ،والتي غدت قرطبة في عصره من اهم مراكز الحضارة الانسانية والتي امتازت بالتطور والازدهار في جميع ميادين العلم والفن والعمران.

أما عن تأسيس دار الحكمة في زمن الحكم فبعد ان تكونت لدى الحكم من الكتب بلغت حوالي اربعمائة الف مجلد اذ كان يرسل البعوث والخبراء الى مختلف ارجاء العالم يجمعون له الكتب المختلفة المواضيع [٨٩]، لذا قرر ان يُنشئ مكتبة تظم هذه الكتب فانشأ دار ضخمة أطلق عليها (دار الحكمة)[٩٠] والذي نهج منهج بيت الحكمة البغدادي في مجالات فنية وتنظيمية منها:

١-احتضانه عدد من العلماء والخزان والنساخ، وان الحكم استقدم من بغداد عدد من النساخ والمزخرفين والمجلدين [٩١]

٢-واشرف على البيت أخيه عبد العزيز والذي عرف (بصاحب البيت) [٩٢]

٣-وكانت الكتب مفهرسة في المكتبة حتى قيل ان كتب الادب وحدها في خزائن دار الحكمة كانت تحتوي من الفهارس (٤٤) فهرس في كل فهرست منها (٢٠) ورقة ليس فيها الا ذكر اسماء الدواوين [٩٣]

٤-وكان في البيت امين للترجمة يتولى الاشراف على كتاب في الترجمة واختار الحكم لهذا الغرض ابرز الموهوبين في هذا المجال .[٩٤]

٥-عمل دار الحكمة بنظام الاستعارة سواء كانت استعارة داخلية او خارجية حتى قيل ان الحكم كان يعير الكتب لمن هو خارج البلاد الاندلسية كما حصل له مع احد فقهاء مصر [٩٥]

٣) **دار الحكمة في القاهرة** : وكانت بداية تاسيسه يعود الى زمن العزيز بالله الفاطمي (٣٦٥ هـ-٣٨٦هـ) الذي عرف بحبه للكتب وجمعها اذ اصبحت لديه مكتبة عامرة والتي حرص أن يكون فيها كل نسخة من كل مؤلف او مترجم يضمه بيت الحكمة ببغداد،وكان الوراقون يتقربون له بتقديم نسخ من نفائس الكتب التي تظهر في بغداد [٩٦]

أما تأسيس الدار فكان بعهد الحاكم **بأمر الله**(٣٨٦هـ-٤١١هـ/٩٩٦-١٠٢١ م) الذي عمل على جمع العلماء فيها من جميع الفنون والعلوم واجرى لهم مرتبات عالية،وهيأ لهم الوسائل المختلفة ليتفرغوا للبحث والتاليف فضلاً عن مكتبة الدار التي لم يجتمع مثله في مكتبة اخرى في ذلك العهد، واعدت للملتحقين بدار الحكمة من طلاب ومطالعين أرزاق كافية ووضع تحت تصرفهم الاوراق والمواد المختلفة [٩٧].

عاشراً : نهاية بيت الحكمة :

ظل بيت الحكمة يقاوم الى ان غزا المغول بغداد بسنة ٦٥٦هـ١٢٥٨ م وعبث المغول في خزائن بيت الحكمة العامة والخاصة فاحرقوا جانباً منها وطرحوا بعضها الاخر في نهر دجلة فسد مجراهُ وقيل إن هناك من بنى بالكتب اسطبلات للخيول عوضاً عن الطين [٩٨]

هكذا قضى هولاكو على جميع الكتب التي ترجمها وألفها العلماء والأدباء من المسلمين وغيرهم بتشجيع الخليفة، تلك المؤلفات التي عملت على نشر الثقافة بين جمهور المسلمين وغيرهم من اصحاب الديانات الاخرى [٩٩] .وقد حفظ هذا البيت للانسانية كثيرا من تراث العالم المتحضر آنذاك والذي ضاعت اصوله،ولم يجد الغرب غير العربية وسيلة للحصول على تراث الحضارة الانسانية القديمة .

النتائج والتوصيات :

١-الإطلاع علي علوم ومعارف الأمم المختلفة من قبل العقول الطموحة والمبدعة التي عملت ترجمة الكتب والتعليق عليها .

٢-بينت الدراسة إن بيت الحكمة كان ابن عصره يقوم بمهام يتطلبها العصر والظروف مثل تقديم الخدمات المكتبية والمعلوماتية وخدمات التأليف والترجمة والتعليم .
٣-قيام بيت الحكمة بدور كبير في خدمة العلماء والأدباء والمفكرين وذلك بتزويدهم بمصادر المعلومات وتقديم الخدمات المختلفة لهم وحتى أدق أنواع الخدمات كتذكيرهم بمواعيد الصلاة ,ناهيك عن تقديم الرواتب الثابتة والأعطيات.
٤-الوضع المؤسسي المتميزلبيت الحكمة والذي يدل علي المستوى الفكري والحضاري الراقي للحضارة العربية الإسلامية والذي عملت به الحضارة الغربية حاليا في ايلاء المكتبات والمعلومات وضعا مميزا ابتداءً من تعين مدير المكتبة ووضع الميزانية لها وانتهاءاً بأدق التفاصيل.
٥-كانت مكتبة بيت الحكمة قمة في وضعها المؤسسي وفي مقتنياتها وتفننها في تنمية تلك المقتنيات بأساليب مبدعة، وقام على تنفيذ سياستها نخبة من العاملين المؤهلين وانعكس هذا على ما قدمته من خدمات والتي كانت متاحة للجميع بتسهيلات قل نظيرها.
٦-الحرية الفكرية التي كانت تسود أجواء البيت ,إذ لم يكن فيه للتعصب الذميم أو التزمت المقيت ،إذ كان الأدباء والفلاسفة والمتكلمين يتناظرون بحرية وصراحة من غير خوف أو حذر والدليل على ذلك تولي أمر البيت واشرف على حركة الترجمة أكثرهم من السريان والنصارى.

اما اهم التوصيات التي يوصي بها الباحثان :

١-ضرورة الاهتمام بالادب المتعلق ببيت الحكمة سواء في الكتب ومقالات الدوريات والمؤتمرات أو أي شكل اخر وتوثيقه في بيت الحكمة ببغداد واتاحته للدارسين بالشكل التقليدي والالكتروني .
٢-الاهتمام بالموقف كونه يعتبر تجربة اسلامية رائعة في تاريخ المكتبات الإسلامية والسعي لإحياء هذه الممارسة بتاسيس المكتبات والمؤسسات المكتبية من قبل الدولة والافراد على ضوئها .
٣-ان تهتم جمعيات المكتبات والمعلومات كافة بتجربة مثل هكذا تجربة مبدعة في التاريخ الإسل

قائمة المصادر

١-كوركيس عواد . خزائن الكتب القديمة في العراق.مطبعة المعارف،(بغداد – ١٩٤٨)
ص٤٢
2-Kramer, Samuel Noah . From the Tablets of sumer . Indiana Hills, colorado, 1956 .P.256
٣-ساراتون، جورج . تاريخ العالم القديم في العصر الذهبي اليوناني , ترجمة إبراهيم بيومي
مدكور وآخرين, دار المعارف , (القاهرة – ١٩٦٣). ص٣٣٨
٤-العش، محمد فرج واخرون . دليل مختصر للمتحف الوطني بدمشق ,دار الحياة، . (دمشق- ١٩٦٩). ص٤٥
٥- Layard Austen Henry . Nineveh and its Remains Vol 11, London, john
Murray, 1849 P.11-17
٦- منى محمد علي .المكتبة، تعريفها،انواعها :التطورات الحديثة فيها . الدورة التدريبية حول
كيفية تنظيم المكتبات العمالية ,مطبعة مؤسسات الثقافة العمالية، ,(بغداد -١٩٨٠). ص ٨
٧-كوركيس عواد. مكتبة الإسكندرية،تأسيسها،احتراقها,شركة الطباعة، (بغداد-١٩٥٥) .
ص .١٢
٨-اندريه ماسون وبولا سلفان، المكتبات العامة, ترجمة نجيب نعيم الحجار , منشورات
عويدات، (بيروت-١٩٨٣) .ص ١٢
٩-الفرد هيسيل ، تاريخ المكتبات, ترجمة شعبان عبد العزيز خليفة, دار الثقافة للطباعة والنشر، (القاهرة-١٩٧٣),ص٥
١٠- منى محمد علي .المكتبة، تعريفها،أنواعها, ص ٨
١١-موراني ,حميد,ومنتصر عبدا لحليم ,قراءات في تاريخ العلوم عندا لعرب ,مطبعة وزارة
التعليم العالي,الموصل, ,ص٥٥.غنيمة ,محمد عبد الرحيم ,تاريخ الجامعات الإسلامية
الكبرى ,دار الطباعة ,(تطوان-١٩٥٣),ص٥٢-٥٣
١٢-الكروي,إبراهيم,المرجع في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية,مطبعة الكويت , (الكويت- بلا) ، ص٢٧٨
١٣-القفطي,جمال الدين علي ,(ت,٥٩٣هـ,١١٤٨م) .تاريخ الحكماء,مؤسسة الخانجي,(القاهرة-١٩٠٣),ص٢٢٠-٢٧٠

١٤- معروف ناجى . أصالة الحضارة العربية الإسلامية (بيروت-١٩٦٩), ص٤٢٩
١٥-البكري ,عادل . بغداد مدينة السلام, بغداد , مركز إحياء التراث(بغداد-١٩٩٠),ص٣٤٧
١٦-التكريتي ,طه سليم . التعريب وكبار المعربين في الإسلام . مجلة سومر،ع ٢، ١٩٧٦,ص٣٤٦
١٧-ابن النديم ,محمد بن إسحاق(ت,٣٨٥هـ- ٩٩٥م) . الفهرست,مكتبة الخياط, (بيروت -١٩٦٤),ص٢٥٥
١٨-ياقوت الحموي,شهاب الدين أبو عبد الله (ت,٦٢٦هـ-م١٢٢٩). معجم الأدباء,تحقيق
مارجليوت,دار صادر, (بيروت-١٩٦٠),ج٥ص٦٦
١٩-ديلاس، اوليري . علوم اليونان وسبل انتقالها إلى العرب,مطبعة بيت الحكمة, (بيروت-١٩٧٣),ص٣٢٧
٢٠-ارنولد, توماس,تراث الإسلام, دار الطليعة,ط٢ ,(بيروت-١٩٧٢)ص,٤٥٣
٢١-ديورانت,قصة الحضارة, مطبعة لجنة التأليف والترجمة, (القاهرة-١٩٦٤),مج ٤ج ٢ ص١٧٧
٢٢-شلبي، موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية.- ط ٥.-مكتبة النهضة (القاهرة -١٩٧٤),ج٣ص٢٤٧
٢٣-حسين,أمين,المدرسة المستنصرية, بغداد : مطبعة المعارف١٩٦٠, ,ج١ص١٧
٢٤- ابن النديم,الفهرست,ص١٥٠
٢٥-م,ن,١٠٠-١٢٠
٢٦-م,ن,ص٢٤٣-٢٧٤
٢٧-ابن صاعدالاندلسي,صاعد بن محمد(ت,٤٦٢هـ-١٠٦٩م),طبقات الأمم.- المطبعة الكاثوليكية (بيروت- ١٩١٢),ص٤٨-٤٩
٢٨-القلقشندى,احمد بن علي(ت, ٨٢١هـ- ١٤٢٢م)صبح الأعشى في صناعة الانشأ ,المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة, (القاهرة-بلا),ح١ص٤٦٦
٢٩-حاجي, خليفة مصطفى بن عبدا لله(ت,١٠٦٧هـ-١٦٤٧م)كشف الظنون عن أسامي
الكتب والفنون.- مكتبة المثنى, (بغداد-١٩٤١),ج١ص٦٨١
٣٠-ابن الآبار, أبو عبدالله احمد بن ابي بكر (٧٠٦ هـ-١٣٠٧ م) الحلة السيراء .- الشركة
العربية للطباعة والنشر (القاهرة -١٩٦٣) ، ج١. ص ٢٠٠ المقريزي، تقي الدين احمد
(ت ٨٤٥ هـ-١٤٤١ م) الخطط، مكتبة المثنى، بغداد ، ح ١ ص ٣٥٢-٣٦٣
٣١-زيدان، جرجي ،تاريخ التمدن الإسلامي، : مطبعة الهلال(القاهرة – ١٩٣٥) ح ٣ ص
١٥٠ .

٣٢-امين،احمد ،ضحى الاسلام،مطبعة المعارف،القاهرة ،١٩٦٣،ح،ص٦٢ ارنولد،تراث
الإسلام ،ص ٤٥٢
٣٣-اصول التخطيط المعماري للمدارس الاسلامية،وقائع الندوة العلمية لبيت الحكمة،بغداد
،٢٠٠ م، ص ٤١٧
٣٤-غنيمة ،تاريخ الجامعات الاسلامية ،ص ٥٤ .امين ،ضحى الاسلام ج٢ ص ٦٤ .
٣٥-الجاحظ،عمرو بن بحر(ت, ٢٥٦ هـ-٨٦٠م). رسائل الجاحظ. مؤسسة الخانجي،
(القاهرة-١٩٦٤)، ح١ . ص٣٥١ .
٣٦-العش، يوسف . دور الكتب العربية شبه العامة لبلاد العراق ومصر في العصر الوسيط
دار الفكر العربي المعاصر، (بيروت-١٩٩١) . ص٤٣٨ .
٣٧-حسن باشا . الفنون الاسلامية، ج١. ص٤٥١ .
٣٨-خليفة شعبان عبد العزيز . الكتب والمكتبات في العصور الوسطى : الشرق المسلم الشرق الأقصى ,الدار المصرية اللبنانية لنشر،(بيروت-١٩٩٧) .ص٢٨٩ .
٣٩- معروف، بشار عواد . ازدهار الحركة الفكرية والتفاعل الحضاري والغاية من العلوم .
بحث منشور ضمن موسوعة العراق في التاريخ , (بغداد-١٩٨٣) . ص٤٧٤ .
٤٠-حسن، رشاد حسن . المكتبات ورسالتها .مطبعة المعارف(القاهرة -١٩٩٦) .ص٦٤
٤١-كرد، محمد علي . رسائل البلغاء ,مطبعة دار الكتب، (القاهرة -١٩٣٥) . ص٤٧٩ .
٤٢-خليفة، شعبان عبد العزيز . الببليوغرافيا أو علم الكتاب : دراسة في اصول النظرية
الببليوغرافية وتطبيقاتها النظرية العامة,الدار المصرية اللبنانية لنشر ,ط٢
(القاهرة-١٩٩٨) . ص٥٢٤ .
٤٣-حمادة، ماهر حمادة . المكتبات والاسلام نشأتهاوتطورها ومصائرها, مؤسسة الرسالة
للطباعة والنشر، ط٢ (بيروت-١٩٧٠) . ص١٣٠ .
٤٤- م.ن .ص١٣٣ .
٤٥-العالم الاسلامي في العصر العباسي, مطبعة المدني,(القاهرة-بلا), ص٢٦٨
٤٦-عبد المنعم ماجد . تاريخ الحضارة العربية . ص١٦٣ .
٤٧-حسن باشا . الفنون الاسلامية، ح١ . ص٤٥١ .
٤٨-ابن النديم . الفهرست . ص١١ .

٤٩-م،ن . ص١٠ .
٥٠-ناجي معروف . اصالة الحضارة العربية . ص٤٣٩ .
٥١- المسعودي ,علي بن الحسين(ت,٣٤٦هـ-٩٥٦م) التنبيه و الاشراف , بيروت, دار التراث، ١٩٦٨ . ص٣٠ .
٥٢-المدور، جميل . حضارة الاسلام في دار السلام.(القاهرة-بلا), ص ٢٠٩ .
٥٣-ابن النديم . الفهرست , ص٢٤٣-٢٤٤-٢٤٥ .
٥٤-زيدان . التمدن الاسلامي، ح٣ . ص١٥٠ .
٥٥-ابن صاعد الاندلسي . طبقات الامم . ص٧٨ .
٥٦-القفطي,جمال الدين أبي المحاسن(٦٤٦هـ-١٢٤٧ م), أخبار الحكماء ,مكتبة المثنى,(بغداد-بلا), ص١٧١ .
٥٧-احمد امين .ضحى الإسلام، ح٢ .ص٦٥ .
٥٨-م,ن .ص .٦٥
٥٩-احمد الرفاعي . عصر المأمون، ح١ . ص٣٧٧ .
٦٠-الهلالي، محمد مجاهد . خدمات خزائن الكتب العباسية وانشطتها ,مجلة المكتبات والمعلومات العربية، مج١٢، ع٤(اكتوبر ١٩٩٢) .ص٦٧ .
٦١-خليفة,الكتب والمكتبات.ص٢٩٢
٦٢-منتصر,عبد الحليم,تاريخ العلم ودور العلماء العرب في تقدمه,دار المعارف,ط٤. (القاهرة-١٩٧١), ص٧٣
٦٣-ديورانت,قصة الحضارة,مج٤ج٢ص١٧٨
٦٤-منتصر تاريخ العلم ,ص٧٤
٦٥-ابن النديم,الفهرست,ص٢٤٣
٦٦-حمادة,المكتبات في الإسلام,ص٦٨
٦٧- عبدالدائم، عبدالله, التربية عبر التاريخ من العصور القديمة حتى اوائل القرن العشرين, دار العلم للملايين، (بيروت-١٩٧٨)، ص١٧٥
٦٨-ابن النديم ,الفهرست ,ص٣ ١-١٣٩-٣٠٣
٦٩-م.ن,ص١٣٤
٧٠-م.ن,١٣٤
٧١-خليفة,الكتب والمكتبات,٢٨٧-٢٨٨
٧٢-م.ن، ص ٢٨٨
٧٣-الحموي,معجم الأدباء,ج٥ص٦٦
٧٤-ابن النديم,الفهرست,ص١٠
٧٥- خليفة,الكتب والمكتبات,٢٩١
٧٦- م.ن,ص٢٩١
٧٧-ابن صاعد,طبقات الأمم,ص٥٥
٧٨-القفطي ,أخبار الحكماء,ص١٦١
٧٩- ابن النديم,الفهرست,ص٢٥٤
٨٠- ابن صاعد,طبقات الأمم,ص٦٨-٦٩

٨١- ابن خلكان,شمس الدين احمد(٦٨١هـ-١٢٨٢م)وفيات الأعيان و إنباء أبناء الزمان,دار صادر,(بيروت-١٩٦٩).ج١ص٣١٤
٨٢-ابن النديم. الفهرست,ص٣٣٣- ابن صاعد,طبقات الأمم,ص٦٥
٨٣- القفطي ,إخبار الحكماء,ص٦٥
٨٤- ابن النديم. الفهرست,ص٣٣٤- القفطي ,إخبار الحكماء,ص١١٤
٨٥-إسماعيل ,محمود,الاغالبة,مطبعة النجاح الحديدة,(الدار البيضاء-١٩٧٨),ص٦٠
٨٦-عبد الوهاب,حسن حسني, ورقات عن الحضارة العربية بافريقية وتونس (تونس-١٩٦٥) ص١٩٣
٨٧-ابن خلدون ,العبر ,ج٤ص٤٤١
٨٨-بروفنسال ,ليفي,حضارة العرب في أسبانيا,ترجمة ذوقان قرقوط,مكتبة الحياة (بيروت-بلا),ص٧٠
٨٩-ابن الآبار, الحلة السيراء, ,ص١٠١
٩٠--بروفنسال, حضارة العرب,٧١
٩١- ابن الآبار, الحلة السيراء,ص١٠١
٩٢-زيدان,تاريخ التمدن,ج٣ص٢٠٨
٩٣- ابن الآبار, الحلة السيراء,ص١٠١
٩٤- بروفنسال, حضارة العرب,٧١
٩٥- ابن الآبار,التكملة لكتاب الصلة,تحقيق عزت العطار,مكتب نشر الثقافة الإسلامية(القاهرة-١٩٥٥),ح٢ص٨٣٤
٩٦-الحسيني ,عبد العزيز,الحياة العلمية في الدولة الإسلامية,مطبعة الكويت (الكويت-١٩٨٤),ص٩٩
٩٧-ابن الجوزي,انو الفرج عبد الرحمن (ت,٥٩٧هـ, ١١٩٨م)مناقب بغداد,مطبعة دار السلام (بغداد-١٣٤٢)هـ,ص٢٧
٩٨-الطرازي، فيليب,خزائن الكتب في الخافقين،دار الكتاب اللبناني ،بيروت،١٩٤٧،ج٣ص ١٠١.
٩٩-حسن,إبراهيم حسن,تاريخ الإسلام السياسي والثقافي والاجتماعي,مطبعة السعادة(القاهرة-١٩٥٥),ج٢ص٣٤٣